

الوحي ، أنواعه ، كلفيته والرد على منكريه

د. عبد الرحمن عباس محمود
مديرية تربية بغداد / الرصافة الاولى
معهد إعداد المعلمين / الحسينية

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق وخاتم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، فالوحي هو كلام الله عز وجل المنزل على أنبيائه (عليهم السلام) بواسطة الرسل (الملائكة) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ (الشورى/٥١) وبثبوتها تثبت مصدرية القرآن الكريم ونبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبانتفاؤه تنتفي الشريعة بكاملها .

وعند النظر في أي آية من القرآن الكريم ومن أي ناحية يتجلى بوضوح أنه كلام الله عز وجل لأنه خالٍ من الكذب والزور والجهل ، كامل لانقص فيه ، وبكل هذه العظمة والمجد أتهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه واضعه ومؤلفه، فهل يعقل أن يكذب الصادق الأمين وينكر هذا الكلام العظيم لو كان من عنده ؟ وقد تناول البحث أغلب هذه الاتهامات والشبهات التي حاول منكرو الوحي ترويجها وبثها من تشكيكات واتهامات لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والرد عليها بعد تعريف الوحي لغة واصطلاحاً وأنواعه وطرق نزوله معزراً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على معنى الوحي ومفهومه، فهذا الموضوع واسع ودقيق تناولته الكثير من مفكري الإسلام والمستشرقين بالبحث والدراسة والتحليل وتعددت آراؤهم حوله كما سيأتي لاحقاً أرجو من الله أن أوفق في إعطاء الموضوع حقه ولو بالقدر اليسير، وأستغفره وأتوب إليه من كل خطأ وزلل وما الكمال إلا لله وحده .

المبحث الأول

تعريف الوحي لغة واصطلاحاً وأنواعه

المطلب الأول : الوحي لغة واصطلاحاً

١. الوحي لغة : هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك ، يقال : وحيث إليه الكلام وأوحيت ، ووحى وحيا وأوحى أي كتب ^(١) وأصل الوحي في اللغة هو إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام والإشارة والإيماء يسمى وحيا، ومثله الكتابة تسمى وحيا ^(٢)، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ ^(٣) .

وتعريف الوحي بالإشارة لقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ^(٤) أي أشار الله عز وجل إليهم ^(٥) ، وبالكتابة لقوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا يَمِينًا وَأَمْرًا قَوْمَهُ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنَهَا سَاءُ زِينَكُمُ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(٦) وتدل هذه الآية أن الله عز

(١) ابن منظور ؛ أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، ط:بلا ،

دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ١٥ ، ص ٣٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١٥ ، ص ٣٨١ .

(٣) سورة الشورى ، آية (٥١) .

(٤) سورة مريم ، من الآية (١١) .

(٥) الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله (ت ٥٣٨هـ): تفسير الكشاف، ط : بلا، دار

الفكر، بيروت، ج ٢، ص ٥٠٤.

(٦) سورة الأعراف ، آية (١٤٥) .

وجل أنزل التوراة على شكل لوح مكتوب من السماء فيه كل التعاليم والمواعظ وتفصيل الأحكام التي كان بنو إسرائيل بحاجة إليها (١) .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴾ (٢) وهنا الوحي رسالة تخويف وإنذار وصرف من الله عز وجل بواسطة الرسول المبعوث إلى القوم الجاهلين (٣) ، ويقال أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبده (٤) . أما تعريف الوحي بالإلهام لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ يَوْمًا مِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (٥) وفيها ألهم الله النحل وقذف في قلوبها وعلمها ما هو أعلم به ولا سبيل لأحد إلى الوقف عليه (٦) .

وتعريف الوحي بالكلام الخفي بمعنى أن تكلمه بكلام تخفيه عن غيره وهذا ما أسره الله على الخلق وخص به النبي (صلى الله عليه وسلم) (٧) ، قال عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (٨) وهنا الشياطين توحى بالخفاء بتزيين القول والوسوسة والإغراء على فعل

(١) الصابوني؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير، ط : ٥ ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، ج ٢ ، ص ٥٠ .

(٢) سورة الأحقاف ، آية (٢٣) .

(٣) الزمخشري : تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٢٤ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، مصدر سابق ، ج ١٥ ، ص ٣٨٠ .

(٥) سورة النحل ، آية (٦٨) .

(٦) الزمخشري : تفسير الكشاف ، ج ٢ ، ص ٤١٧ / مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القرآن ، ط : ٣ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٣٥٠ .

(٧) ابن منظور : لسان العرب ، مصدر سابق ، ج ١٥ ، ص ٣٨٠ .

(٨) سورة الأنعام ، آية (١١٢) .

المعاصي.^(١) ويأتي الوحي بمعنى الأمر، فيأمر به الله تعالى على السنة
الرسل ^(٢) كقوله عــــــز وجل ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَن
ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٣).

٢. الوحي اصطلاحاً :

هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه
عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرّية خفية ، غير معتادة
للإنسان ^(٤) ، والوحي ما يوحى به الله تعالى إلى نبي من الأنبياء فيثبت به في
قلبه ، فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ، ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد
ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبين لهم أن الله أمره أن
يبيّن للناس ويبلغهم إيّاه ^(٥) ، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى به من يشاء
ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون به أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما
يرسل الله به من يشاء من الملائكة فيوحيه وحياً في قلب من يشاء من
رسله ^(٦) .

(١) الزمخشري : تفسير الكشاف ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(٢) السيوطي ؛ جلال الدين و المحلي ؛ جلال الدين : تفسير الجلالين ، ط: بلا ،
مكتبة العلوم الدينية ، لبنان ، ١٩٧٩م ، ص ١٦٦ .

(٣) سورة المائدة ، آية (١١١) .

(٤) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، تحقيق : فواز احمد زمزلي ،
ط : ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج ١ ، ص ٥٥ .

(٥) السيوطي ؛ جلال الدين (ت ٩١١هـ) : الإتيان في علوم القرآن ، طبعة
مصر ، ١٨٦٢م ، ج ١ ، ص ٥٥ .

(٦) ابن تيمية ؛ أحمد (ت ٧٢٨هـ) : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ،
جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و ابنه محمد ، ط: بلا ، مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ج ١٢ ،
ص ٣٩٧ .

ويعرفه (الشفء محمد رشفء رضا) أنه : عرفان فءه الشءص من نفسه مع الففن بأنه من قبل الله بواءة أو بففر واءة ، والأول بصوء ففمفل لسمعه أو بففر صوء . وففرق بففه وبفن الإلهام بأن الإلهام : وءءان فسففقه النفس وفساق إلى ما ففبل من ففر شعور منها من أفن أفى . وهو أشبه بوءءان الفوع والعفش والءزن والسرور (١).

المطلب الثاني : أنواع الوحي :

للوحي أنواع عءة جمعها الله تعالى فف قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ ﴾ (٢) ، وفففء هءه الآفة أن فكلفم الله تعالى للبشر فقع على ثلاثة أوجه هف (٣) :

الوجه الأول : فكون بالالفاء فف القلب فقفة أو مناماً وفسمى وءفاً وفسمل :

أ. الإلهام : وهو أن فنفث الملك فف روعه أف قلبه من ففر أن فراه (٤) كما أوحى الله لأم موسى (عله السلام) بالالفام فف قوله عز

(١) رضا ؛ محمد رشفء: الوحي المءمءف، ط : ١، ءار الكفب العلمفة، بفروء - لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٢٦.

(٢) سورة الشورى ، آفة (٥١).

(٣) ابن كثر؛ أبو الفءاء إسماعفل (ت ٧٧٤هـ) : ففسفر القران العظفم، فءقفق : محمد ناصر الففن الألبانى، ط: ١، ءار البفان الءففة، الفاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ، ج ٧ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ . مخلوف ؛ ءسنفن : صفوة البفان لمعافف القرآن ، مصدر سابق ، ص ٦١٩.

(٤) الصلابف ؛ ء.علف محمد: السفرة النبوة، ط: ٧، ءار المعرفة، بفروء - لبنان، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م، ص ٧٨.

وجل : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَاِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْنَا ۖ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) .

ب. **الرؤيا المنامية:** كما أوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) بذبح ولده إسماعيل في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبُنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَتَّىٰ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) ، فرؤيا الأنبياء في المنام وحي ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، فعن عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت : [كان أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح]^(٣) .

الوجه الثاني: من وراء حجاب ، بإسماع الكلام الإلهي من غير أن يرى السامع من يكلمه كما كان لموسى (عليه السلام) ، وكما كلم الله تعالى الملائكة في خلق آدم (عليه السلام) ، قال الله عز وجل : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ ۙ ﴾^(٤) .

الوجه الثالث : بإرسال رسول (ملك) ترى صورته المعينة ويُسَمع كلامه كجبريل (عليه السلام) فيوحي للنبي ما أمره الله تعالى أن يوحى به إليه ،

(١) سورة القصص ، آية (٧) .

(٢) سورة الصافات ، آية (١٠٢) .

(٣) مسلم ؛ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) : الجامع الصحيح ، إعتنى به وراجعاه: هيثم خليفة الطعيمي ، ط: بلا ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي ، ص ٧٦ ، رقم الحديث (٤٠٣) .

(٤) سورة النساء ، آية (١٦٤) .

فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه جبريل (عليه السلام) وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقه فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره (*) فقالوا : إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون (١) .

المطلب الثالث : كيفية الوحي ونزوله على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

العلم بكيفية الوحي : هو سرٌّ من الأسرار التي لا يتمكن العقل من إدراك كيفيتها، وسماع الملك وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل إن الله عز وجل يخلق للسامع علماً ضرورياً ليس من جنس سماع الأصوات وإنما يتوافق مع كلامه عز وجل الذي ليس من جنس كلام البشر (٢) ، وتكون كيفية تلقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي على طريقتين (٣) :

الاولى: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ينخلع من صورته البشرية إلى الصورة الملكية ويأخذ من جبريل (عليه السلام) .

(*) ظئره : مرضعته . ينظر الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ) : المصباح المنير، ط : جديدة ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص ٢٠١ .

(١) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ص ٧٩ ، رقم الحديث (٤١٣) .

(٢) القسطلاني ؛ أبو العباس شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ج ١ ، ص ٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥٩-٦٠ .

الثانية : أن الملك ينخلع إلى الصورة البشرية حتى يأخذ الرسول منه . ولنزول الملك جبريل (عليه السلام) على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أساليب مختلفة هي :

١. أن يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صورته الحقيقية الملكية . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه : (بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه فرجعت فقلت : زملوني ، زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ ۝١ قُرْآنُذَر ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَّر ۝٣ وَيَأْتِيكَ فَطَهِّر ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْبِجْ ۝٥﴾ فحمي الوحي وتتابع^(١) .

٢. أن يأتي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صورة رجل فيكلمه، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ، وقال [يا محمد أخبرني عن الإسلام] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج

(١) سورة المدثر ، آية (١-٥) .

(٢) البخاري ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) : صحيح البخاري ، ترفيم وترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : أحمد محمد شاكر ، ط: ١ ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم الحديث (٤) .

البيت إن استطعت إليه سبيلا) قال: [صدقت] . فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : [فأخبرني عن الإيمان] قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال [صدقت] . قال: [فأخبرني عن الإحسان] قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك). قال: [فأخبرني عن الساعة] قال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) قال [فأخبرني عن أمارتها] قال: (أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) قال: ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي : (يا عمر أتدري من السائل) قلت: الله ورسوله أعلم قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) ^(١) .

٣. أن يأتي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خفية دون أن يراه أحد فيظهر عليه أثر التغيير والانفعال . فعن عائشة (رضي الله عنها) : أن الحارث بن هشام (رضي الله عنه) سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: [يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول) قالت عائشة (رضي الله عنها) : [ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا] ^(٢) .

(١) مسلم :الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ص ٢٩-٣٠ ، رقم الحديث (٩٣) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم الحديث (٢) .

المبحث الثاني

المطلب الأول : أدلة الوحي العلمية والعقلية :

من المعلوم أن منكري الوحي لا يؤمنون بالشرع وأدلتها وإنما يؤمنون بالعقل والعلم الذي يستند على المادة فقط وينكرون ما وراءها ، ويستخفون بأمر الإلهيات والنبوات والوحي ، حتى نجح الدكتور مسمر الألماني^(١) وأتباعه من حملهم على الاعتراف بظاهرة التنويم المغناطيسي من خلال التجارب العلمية والأبحاث ، وعلى مدى قرن من الزمان والتي أثبتت أن للإنسان عقلاً باطنياً أرقى من عقله المعتاد ، وهو يسمع ويرى من بعد ، ويقرأ من وراء حجاب ، ويخبر ما يوجد في عالم الحس وهو في حالة التنويم ، كما أثبتت التجارب أن هناك روحاً مستقلة عن الجسم ، وهذه الروح لا تتحل بانحلاله وتتصل بالأرواح التي سبقتها إذا تجردت عن المادة ، وعلى الرغم من أننا نحن المسلمون لا نسلم بجميع هذه التفاصيل ، ولا نريد إثبات إمكان الوحي بالاستناد إلى اكتشافات عالم ما وراء الطبيعة ، إلا أنه يمكن تقريب الوحي بتجربة من تجارب التنويم المغناطيسي كدليل علمي لأن فيه اتصال بين الملك والرسول ، وفيه يؤثر الملك على الرسول ولا يتأثر به لاستعداد خاص في كليهما ، لأن في الملك قوة الإلقاء ، لأنه روحاني ، وفي الرسول قابلية التلقي ، لصفاء روحانيته ، وطهارة نفسه وعند الاتصال ينسلخ الرسول عن حالته العادية

(١) وهو أول من تكلم بالتنويم المغناطيسي عام ١٧٧٥م فقال أن في الإنسان سيالاً مغناطيسياً لا يعرف كنهه ، ينبعث منه بالإرادة ويؤثر على الأشياء والأشخاص تأثيراً خاصاً . ولقي من علماء وقته ما كان يلقيه كل من يدعي وجود شيء غير المادة . ينظر وجدي ؛ محمد فريد : دائرة معارف القرن العشرين ، ط : بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج : ١٠ ، ص ٤١١ .

والدليل العلمي الآخر ما وصل إليه العلم من أجهزة ووسائل علمية كالمركسوبات ^(٢) والتلسكوبات ^(٣) وغيرهما فمن الممكن أن ننكر وجود ميكروب السل لأنه لا تمكن رؤيته إلا بالمجهر ، وننفي وجود كوكب من الكواكب إن لم نشاهده بالتلسكوب ^(٤) . فضلا عن أجهزة الاتصال والتخاطب كـ (التليفون واللاسلكي والانترنت) وغيرها من المخترعات المادية التي مكنت الناس من التواصل عن بعد ، فهل يعقل أن يعجز الإله القادر جل وعلا أن يوحى إلى عباده ما يشاء بواسطة الملك أو غيره ، أو يُستبعد على قدرته أن يملأ بعض نفوس بشرية صافية من خواص عباده بكلام مقدس يهدي به خلقه في الوقت الذي

(٤) الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة جديدة منقحة ، مكتبة القرآن الكريم ، ج : ١٥ ، ص ٥٨٣ - ٥٨٤ .

تمكن فيه الإنسان من ملء الاسطوانات الجامدة بالقران الكريم والأصوات والصور وغيرها (١) .

ومن الأدلة العلمية ما نشاهده من ظواهر مجهولة في عالم الحيوان كبعض الطيور المهاجرة والتي تقطع آلاف الكيلومترات ، وتعرف طريقها بدقة مع أنها تسافر ليلاً ونهاراً (٢) . ومن خلال الأنظمة الحياتية لبعض الحشرات فحشرة (العثة) لو وضعت على نافذة فستحدث صوتاً يسمعه زوجها على مسافة بعيدة ويجيبها بطريقته الخاصة (٣) ، وغيرها من الشواهد كثير ، والذي لا يمكن أن يكون صادراً إلا عن إرادة عليا تلهمه فهل ينفي الوحي عن البشر ويثبت عند الحيوانات ؟.

ومن أبرز الدلائل العقلية على الوحي هو القران الكريم ، الكتاب المعجز للبشر بهدأته وعلومه ، وبلاغته أسلوبه ، وفصاحته كلامه ، وبأنبائه الغيبية الماضية والحاضرة والآتية والتي لم يكن يعلمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا قومه ، وهو معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تعجز البشر عن الإتيان بمثله متفرقين أو مجتمعين (٤) ، فضلاً عن هذا فإن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المعروف بصدقه مع قومه قد أخبر بوقوع الوحي فهو حق ثابت والدليل على صدق هذا الإخبار وعلى صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٥٩ — ٦٩ .

(٢) الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مصدر سابق ، ج ١٥ ، ص ٥٨٢ .

(٣) خان ؛ وحيد الدين : الإسلام يتحدى ، تعريب : د. ظفر الإسلام خان ، مراجعة وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، ط: بلا ، مكتبة الرسالة ، بدون تاريخ ، ص ١٤٠-١٤١ .

(٤) رضا ؛ محمد رشيد: الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

وسلم) مثبت بالكتاب والسنة المطهرة ، ^(١) قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رِجَالًا مِّنْكُمْ يَكُونُ قَوْلُكَ عَلَىٰ سِتْرٍ مِّنْ خَشْيَةٍ ذَٰلِكَ أَصْحَابُ السُّرُرِ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ۚ فَخُذْهُ وَمَانِعَهِمْ عَنْهُ فَأَنَّهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ۝٢٠٠﴾ ^(٢) .

المطلب الثاني : الوحي أمر خارج عن النفس :

الاعتقاد بالوحي هو الأساس الذي يبنى عليه الاعتقاد بالنبوات ، وهو الطريقة التي نزلت بها العقائد والأحكام الشرعية والإخبارات الغيبية ؛ حقيقة (الوحي) هي الفارق بين الإنسان الذي يفكر بعقله ويشعر حسب رأيه، والإنسان الذي يبلغ عن ربه دون أن يغير أو ينقص أو يزيد. وقد اهتم كثير من أعداء الإسلام بإثارة الشكوك والشبهات حول موضوع الوحي متبعين أثر الجهلاء من قريش والسفهاء من المشركين في ادعاءاتهم الكاذبة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قالوا عنه ساحر أو مجنون أو شاعر ، ومن المشككين من قال : إن الوحي هو حديث النفس وإلهامها ؛ لأنهم يعلمون أن موضوع الوحي هو منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله تعالى ، وهو ليس حدسا ، أو شعورا باطنيا ، أو فراسة ، أو تفكير (٣) . لأن هذا كله لا ينشئ يقينا كاملا ولا معرفة تامة ترقى بصاحبها إلى النبوة .

فالوحي أمر طارئ زائد على الطباع البشرية ^(٤) فهو خارج عن النفس والباطن لا يخضع لأي تأثير يطرأ عليهما، فالرسول (صلى الله

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٢.

(٢) سورة الحشر ، من الآية (٧) .

(٣) البوطي ؛ د. محمد سعيد رمضان: فقه السيرة ، ط: ٧ ، دار الفكر ، بيروت ،

١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، ص ٦٧-٦٨ .

(٤) القسطلاني؛ ابو العباس شهاب الدين : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،

مصدر سابق، ج ۱، ص ۶۰.

عليه وآله وسلم) يتلقى من الذات الإلهية بواسطة الملك، وعند التدقيق في معالم الوحي وكيفية الظواهر التي تطرأ على النبي عند نزوله يجعلنا ندرك أن الوحي لا يتصل بهوى النفس، وهذا يتضح من خلال الأمور التالية :

١. حين جاء الملك جبريل (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غار حراء أول مرة أمره بالقراءة وهو أمي فقال : [اقرأ] قال : (ما أنا بقارئ) قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : [اقرأ] ، قلت : (ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) فقال : [اقرأ] فقلت : (ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني) فقال : ﴿ اقْرَأْ بِرَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ ﴾ (١) فرجع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرفف فؤاده ، فدخل على السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) فقال : (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة (رضي الله عنها) وأخبرها الخبر : (لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة (رضي الله عنها) : [كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق] (٢) .

يتضح من هذا أن ضمَّ الملك جبريل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعصره إياه بشدة ، وأمره بالقراءة ثلاثاً ، يعتبر تأكيداً لهذا التلقي الخارجي ، وينفي كونه نفسياً أو خيالياً ، وما جرى له من رعب واضطراب وحيرة جعله يسرع إلى خديجة (رضي الله عنها) ملتمساً

(١) سورة العلق ، آية (١-٣) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم

الحديث (٣) .

الءءار من هول ما رآه ءءى ذهب عنه الروع ، ثم فعاووه الوءف بعء فءرة من الزمن وفأمره : ﴿ يَأْتِيهَا الْمَدَرُّ ۝١ قُرْآنَزَر ۝٢ ﴾ ^(١) ، وهذا لءفل قاطع على أن الوءف أمر ألهف سوف نفف من أءنى شائبة للذاء البشرفة ، ءارء عن نفس النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) ^(٢) .

٢. ظاهرة الوءف لم تأء منسءمة أو مءمة لشفء قد فءصوره النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) أو فءطر فف باله ، وإنما طراء علفه بشكل مفاءف لم فءوقعه ، ومما لا شك ففه أن هذا لفس نءفءة فءكفر أو تأمل فكون بالءءرفء فف النفس لأنه لا فسبب الرعب والءوف كما ءصل للنبف (صلى الله علفه وآله وسلم) ، ولو كان الفءكفر فولد المفاءة والءوف لكان ءمفع المفكرفن والمءأملفن فءعرضون لمءل هذا ، كما أن الله عز وجل قادر أن فؤمن الرسول وفطمئنه بأن من فكلمه ملك أرسله الله فعالى لفءبره أنه رسول الله إلى الناس ، ولكن فف هذا ءكمة إلهفة قصفها إءهار الانفصال الفام بفن شءصففة الرسول (صلى الله علفه وآله وسلم) قبل النبوة وبعءها وأن كل الأحكام الشرعفة لم فكن فف ذهنه (صلى الله علفه وآله وسلم) مسبقا ، ولم فءصور أنه سفءعو إلفها ^(٣) .

٣. انقطاع الوءف عن النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) رءً على المشككن ومءترفف الغزو الفكري ففبء أن هذا لفس أمراً ءا؁لفا منبعثا من ذاء النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) وءفل على اسءقلالة الوءف ، ومن أمءلة انقطاعه :

(١) سورة المءر ، آفة (٢-١) .

(٢) عفر ؛ ء. ءسن ضفاء الءفن : وءف الله ، ط:١ ، ءار المكءبف ، ءمشق -

سورفة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٢٣-١٢٥ .

(٣) البوطف ؛ محمد سعفء رمضان : فقه السفرة ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

أ. بعد نزول سورة العلق انقطع الوحي ، فحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حزنا شديدا جعله يغدو إلى رؤوس شواهد الجبال ليتردى منها ^(١)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ قُرْآنُكَ أَزِيدُ ۝ وَرَبِّكَ فَكَذِبُ ۝ وَيَا بَاكٍ فَطَفِزْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْبِزْ ۝﴾ فحمي الوحي وتتابع ^(٣) .

ب. فتر الوحي شهرا بعد حادثة الإفك وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أشوق ما يكون إليه لحل الأزمة ^(٤) ، حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال : (أما بعد يا عائشة : إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت أَلَمْتَ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإنَّ العبد إذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه) ^(٥) . فنزلت

(١) الطبري ؛ ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط: ٦ ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) سورة المدثر ، آية (١-٥) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم الحديث (٤) .

(٤) الواحدي؛ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) : أسباب النزول ، ط: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ٢١٦ .

(٥) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، ص ٤٨٨ ، رقم الحديث (٤١٤١) .

آفات سورة النور الفف ففها قصة الإفك فف ساء عشرة آفة من الآفة (١١)
(الفف ففها الفبرئة ^(١) .

ج. لم ففزل الوفف لاءة ساءة عشر أو سبعة عشر شهرا بفصوص فوففل
القبلة على الرعم من مءفة النفف (صلف الله علىه وآله وسلم) لفوفلها من
بفب المءقس إلى الكعبة فف فزل الوفف بالآفة ^(٢) ﴿ قَدْ رَأَى ثَقْلَبُ وَجْهَكَ
فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٣) ، فكل هذا الانقطاع ءلفل أن النفف (صلف الله علىه
وآله وسلم) ما كان لفففرى على الناس ءففا ، وما كان هذا جها
واستءاءا ءاففا .

٤. وصف بعض الكتاب الوفف الءف ففزل على الرسول (صلف الله علىه
وآله وسلم) بأنه نوع من الهسفرفا ^(٤) وهذا الوصف لا فرفكر على أساس
علمف أو واقفف لما فآف:

(١) مءلوف ؛ ءسنفن مءمء : صفوة البفان لمعانف القرآن ، مصدر سابق ،
ص ٤٤٨ .

(٢) الواحدف : اسباب النزول ، مصدر سابق ، ص ٢٦-٢٧ .

(٣) سورة البقرة ، آفة (١٤٤) .

(٤) الهسفرفا : مرض عصابف أولف ففمفز بفهور علاماء و أعراض مرضفة
بفرقة لا شعورفة ، ففكون ءاففع فف هذه الءالة الءصول على منفعة ءاففة
أو جلب الاءتمام ، أو الهروب من موقف ءطففر أو تركفزر الاءتمام على
الفرف كءمافة له من الألم النفسف الشءفء؁ وعاءة ما فظهر هذا المرض فف
الشءصففة الهسفرفة؁ والفف ففمفز بعءم النضوج الانفعالف مع القابلفة للإفاء .
ففظر عكاشة ؛ ء.اءمء وعكاشة؛ ء.طارق: الطب النفسف المعاصر ، ط:بلا ،
مكةة الأنجلو المصرفة ، بءون فارفخ ، ج:٢ ، ص ١٩٥ .

أ. نوبات الهستيريا تصاحبها أعراض قوية من الاضطراب والصياح والعويل وهذا ما لم يحصل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مطلقاً .

ب. أن ما يحصل أثناء النوبات الهستيرية من هذيان ينسب المريض حالما تنتهي النبوة ولا يذكر منه شيئاً ، وهذا عكس حالة النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث أنه لا يتكلم أثناء الوحي وإنما يعيد كل ما أنزل عليه .

ج. أن الهذيان الهستيري لا يخرج عن كونه تصورات وهمية نتيجة تعب أو مرض عصبي كتخيل المريض روحاً شريرة تتوعد بالقتل أو تستهزئ به ، ولم يشاهد هذيان هستيري يدعو إلى الهداية ونشر الفضيلة^(١) .

٥. في بعض الأحيان يُسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يملك للسؤال جواباً فيسكت أو يجيب ، فتتزل الآية وفيها الجواب الذي يكون مخالفاً أحياناً لجواب النبي (صلى الله عليه وسلم) فيدعو السائل ويتلو عليه ما نزل من القرآن بشأن سؤاله^(٢) كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعُ مَا تُحَادِّثُ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٣) وهذه الآية وما بعدها فيها جواب على سؤال خولة بنت ثعلبة حينما جاءت تسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تشتكي زوجها ويقول لها النبي (صلى الله عليه وسلم) : (اتقي الله وأحسني صحبتته) حتى نزل جبريل (عليه السلام) بهذه الآيات^(٤)؛ فلو كان الوحي أمراً داخلياً ما احتاج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى انتظار الجواب ولا إلى تصحيحه.

(١) طبارة ؛ غفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ، ط: ١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٨م ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) الصلابي ؛ علي محمد : السيرة النبوية ، مصدر سابق ، ص ٧٧ .

(٣) سورة المجادلة ، آية (١) .

(٤) الواحدي : أسباب النزول ، مصدر سابق ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

٦. نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تدوين كلامه إبان نزول الوحي حتى لا يختلط القرآن بالحديث ، فالقرآن كلام الله بلفظه ومعناه أما الحديث فسواء كان قدسياً أو غيره هو من الوحي ولكن يصوغه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسلوبه البشري وإن كان من أفصح الناس ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)^(١) .

٧. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمياً لا يعرف القراءة ، والكتابة يعيش في بيئة بدوية وثنية بسيطة ، معارف أهلها وعلومهم بدائية ، فحين كان يتعبد في غار حراء لم يكن لديه من العلم إلا اليسير البسيط الذي تعلمه من مجتمعه ، وعلى الرغم من هذا ينزل عليه الوحي بالقرآن الكريم المليء بالحقائق التاريخية والكونية والنظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأحكام الشرعية وغيرها مما يعالج كل جوانب الحياة وهذا ما لم يفكر به (عليه الصلاة والسلام) ولا أي شخص في عصره مما يؤكد أن الوحي خارج عن ذات النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنزل من الله عز وجل^(٢) .

٨. ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لو كان من نفسه لتمكن من تغييره حين طُلب منه ذلك ، لكنه أجاب بما أوحى إليه ولم يخفه ولم يخالفه^(٣) ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

(١) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الزهد والرفائق ، باب التثبث

في الحديث وحكم كتابة العلم ، ص ١١١٩ ، رقم الحديث (٧٥١٠) .

(٢) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٤٢-٤٣ .

(٣) الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج : ٢ ،

ص ١٨٦ .

لِقَاءَنَا أَنْتَ بِشَرِّهِ إِنْ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ الْخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ .

٩. الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر ولكنه يختلف لكونه يوحى إليه، وهذا ما أكدته القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿٢﴾، كما أن أكثر من ثلاثمائة مرة تصدرت الآيات كلمة (قل) ﴿٣﴾ وكلمات أخرى مثل (اقرأ - اتل - رتل) كما في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿٤﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ﴿٥﴾ كل هذه الآيات تدل على أن هناك من يوحى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القول والفعل وما عليه (صلى الله عليه وسلم) إلا الوعي والحفظ والتبليغ والبيان. ﴿٦﴾

١٠. العتاب الشديد أو اللين الذي جاء في القرآن الكريم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ۖ﴾ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ

(١) سورة يونس ، آية (١٥-١٦) .

(٢) سورة الكهف ، آية (١١٠) .

(٣) عبد الباقي ؛ محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ص ٥٧١ - ٥٧٥ .

(٤) سورة العلق ، آية (١) .

(٥) سورة الكهف ، آية (٢٧) .

(٦) الصابوني ؛ محمد علي :مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج ٢ : ، ص ٤١٦ .

لَعَلَّهُ يَرْجُو ﴿١﴾ وقوله تعالى : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْزَوِيُّ صِدْقًا وَتَعْلَمَ الْكَذِيبِينَ﴾ ﴿٢﴾ فلو كان هذا من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما ذكره ليتلى على السنة الناس ، ومثله التهديد الشديد والإنذار الموجه من الله تعالى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يدل على أنه مأمور بتبليغ ما يكلفه الله تعالى به ، قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَ لَكَ رَبُّكَ لَقَدْ كُنتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ﴿٣﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٤﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿٥﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٧﴾ فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّهُ لَنَذْكُرُهُ لِلْعَذَابِ ﴿٩﴾ ، ومعنى هذه الآية الصريحة أنه لو ادعى (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً لم يقله الله تعالى لأخذ بيده اليمين دلالة على الأخذ بالقوة ، وقطع الوتين أي حبل الوريد الذي إذا قُطع مات صاحبه ، وهذا القتل دلالة على الإهلاك بأفضع ما يفعله الملوك بمن يعاقبونه ﴿٥﴾ .

١١. تمييز الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفريقه بين تجربته وأفكاره الإنسانية التي تحتل الشك والخطأ وبين يقينه في الأحكام الصادرة من الله عز وجل التي يتلقاها من الوحي والتي لا شك فيها وما على الناس إلا وجوب إتباعه فيها ، وخير دليل على ذلك حادثة تأبير النخل ، فعن موسى بن طلحة عن أبيه (رضي الله عنه) قال : (مررت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوم على رؤوس النخل فقال

(١) سورة عبس ، آية (٣-١) .

(٢) سورة التوبة ، آية (٤٣) .

(٣) سورة الإسراء ، آية (٧٤-٧٥) .

(٤) سورة الحاقة ، آية (٤٤-٤٨) .

(٥) الزمخشري : تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ١٥٥ . مخولف ؛

حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القرآن ، مصدر سابق ، ص ٧٤٦ .

(صلى الله عليه وسلم) : (ما يصنع هؤلاء) ، فقالوا : يلحقونه ، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما أظن يغني ذلك شيئاً) قال بذلك ، فأخبروا فتركوه ، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فقال : (إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإنني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثكم عن الله شيئاً فخذوا به فإنني لن أكذب على الله عز وجل)^(١).

وفي رواية أخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنما أنا بشرٌ ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي ، فإنما أنا بشرٌ)^(٢).

١٢. لو كان مصدر القرآن الكريم من ذات النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن تفكيره وعبقريته ، لكان من الفخر أن ينسبه إلى نفسه ، فما من شخص ينسب لغيره ما تجود به قريحته ، ولادعى الإلهوية بدلاً من النبوة^(٣) ، لكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد دوماً أنه بشر وهو عبد الله ، يقوم الليل ويتضرع إلى الله ويتوسل ، فيقول في دعائه : (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري كله ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر

(١) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الفضائل ، ص ٨٩٦ ، رقم الحديث (٦١٢٦) .

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الفضائل ، ص ٨٩٧ ، رقم الحديث (٦١٢٧) .

(٣) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٧١ . ٧٢ .

١٣. يقين النبي (صلى الله عليه وسلم) بالوحي : فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) متيقناً من نبوته مدعوماً بعصمة الله عز وجل ثابتاً على ما يدعو إليه لا شك في نفسه ، ولا سبيل له للرجوع عن أمره ، فحين اعترضت قريش عليه وطلبوا من عمه أبو طالب أن يكف النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تسفيه آلهتهم ويترك دعوته ، أجاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمه قائلاً : (يا عم ؛ والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته) ^(٢) ، فهذا اليقين من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي مكّنه من تحمل الأعباء الشديدة ورفض الاغراءات التي قدمها المشركون له من مال وملكٍ ، وعادى أهله وقبيلته وغيرهم لينشر دعوته في الأرض ويقضي على معتقداتهم ، ولم يقف أمامه عائق ولم يصمد بوجهه جبار ؛ لأن هذا كله من أمر الله عز وجل وليس أمراً ذاتياً .

١. القول بأن الوحي من قبيل رؤى النائم: وقد رد القرآن الكريم على قول هؤلاء الضالين بأسلوب ساخر لاذع كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُهُ بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ (٣) ، كما

(٣) سورة الأنبياء ، آية (٥) .

أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يَقْظَا في كل مرة ينزل فيها الوحي ، وحين جاءه الوحي أول مرة كان يتأمل مستيقظا في غار حراء فقال له : اقرأ ، وعصره حتى بلغ منه الجهد ثلاثا ، ثم ذهب (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زوجته خديجة (رضي الله عنها) مرتعبا يرجف فؤاده قائلا (زملوني) حتى ذهب عنه الروح فأخبرها الخبر^(١).

وهذا دليل على أن الوحي لو كان مناما لزال خوفه ورعبه في اليقظة ، كما أن هذه الظواهر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي والتهديد والعتاب جميعها تؤكد أن الوحي لم يكن مناما .

٢. كون الوحي من افتراءات الكاذب :

لقد وجهت هذه الشبهة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين من أول يوم دعا فيه إلى الإسلام علانية ، وقد سجل هذه التهمة القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴾^(٢) وهنا يقول الله عز وجل مسلماً لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعزيا له في تكذيب قومه له ومخالفتهم إياه أن لا يحزن ولا يأسف عليهم^(٣) .

أما المستشرقون فيرددون أيضا هذه الشبهة وإن دفعها بعضهم أو راوغ فيها كالكااتب الأمريكي (واشنطن ارفينج) الذي لا يرى في البداية مبرراً لأن يكذب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته فإن كان يبتغي المال فمال خديجة (رضي الله عنها) بين يديه ، وإن كان يبتغي

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم الحديث (٣) .

(٢) سورة الأنعام ، آية (٣٣) .

(٣) الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٥٧٥ .

الشرف فهو شريف في قومه محترم ؛ لذكاءه وأمانته ومكانة أسرته التي بيدها مقاليد الكعبة ، ثم لم يتحمل كل ألوان الاضطهاد لو كان نبيا زائفاً^(١) .

وهذه الشبهة مردودة بشهادة العرب قبل النبوة فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى بالصادق الأمين ، وكانوا يأتونونه على تجارتهم وأموالهم^(٢) ، وبعد النبوة بشهادة الكل من أعدائه وأنصاره ، فحين سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : لا ، فقال هرقل : ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله^(٣) .

٣. القول بأنه من أخيلة الشعراء :

لقد ردّ القرآن الكريم على هذا الافتراء فقال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾^(٤) ، والشاعر لا تظهر عليه علامات الخوف والاحتقان حينما ينظم شعره كما كان يحدث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي ، فضلا عن أن العرب على الرغم من فصاحتهم وبلاغتهم تحيروا وبُهِروا حين سمعوا الآيات القرآنية وما فيها من أسلوب وتشريعات وأخبار ؛ حتى أن القرآن الكريم تحدّاهم أن

(١) Washington Irving : Mahomet and His Successors , edited by pochmann&Feltskog , The university of Wisconsin press , Milwaukee , London , 1970 , p:195 –196 .

(٢) هارون ؛ عبد السلام : تهذيب سيرة ابن هشام ، ط: بلا ، المجمع العلمي العربي ، بيروت — لبنان ، بدون تاريخ ، ص ٤٩-٥٠ .

(٣) الخضري ؛ محمد بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، تحقيق : محيي الدين الجراح ، ط:بلا ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت - لبنان ، ص٢٢ .

(٤) سورة يس ، آية (٦٩) .

يأتوا بمثله ^(١) ، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٢) .

أما المستشرق كليمان هوار فقد كتب فصلاً زعم فيه أنه اكتشف مصدراً جديداً للقرآن الكريم هو شعر أمية بن أبي الصلت وقارن بينه وبين الآيات القرآنية ، واستنتج من هذه المقارنة بأن شعر أمية صحيح لما ورد فيه من أخبار ثمود وصالح وقال : إن هذا يثبت أنه ليس منحولاً لاختلافه مع الرواية القرآنية ^(٣) .

والرد على هذا : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلن تلقيه من الوحي على مسامع جميع معاصريه ، فلو كان سارقاً من شعر أمية لكشفه خصومه ووضعوا يده على ما سرقه من هذا الشعر الذي لم يكن قد جفّ مداده لأن وفاة أمية كانت قريبة من عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن أنه يعيش في نفس بيئة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ^(٤) .

(١) خلف الله ؛ احمد عز الدين عبد الله : القرآن يتحدى ، ط: ٢ ، دار صادر ،

بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ص ١١٠-١١١ .

(٢) سورة يونس ، آية (٣٨) .

(٣) الكيلاني ؛ د. رعد شمس الدين : الاستشراق ، ط: ١ ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ديوان الوقف السني ، العراق ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م ، ص ٩٩ .

(٤) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، ط: ١ ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص ١٤٩ .

وهذه الشبهة تبفن ءهل المسشرقفن بلغة العرب ؛ لأنهم لم فمفزوا الشعر المصنوع والمنحول ، فمن فملك علما بفسطا فف اللغة العربفة فءرك على الفور أن شعر أمة من الشعر المنحل (١) .

٤. القول بأن الوحي قء صءر من مءنون:

لقد برا الله عز وءل نففه (صلى الله علفه وآله وسلم) من ءنون بقوله تعالى : ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا فَسْطُرُونَ ۝١ مَا أَنْتَ بِمَعْنُونَ ﴾ (٢) فضاف لهذا حالة النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) عءء تلقفه الوحف فف كل مرة ففكون كامل الوعف ، مءرن العقل ، ءابء الفؤاء ، قوف الأعصاب ، فلم فكن صلوات الله وسلامه علفه عصففا ءائرا مهءا؁ا ، وما قاله لءءفة (رضف الله عنها) (زملونف) لا فءل على أكثر من لءؤه إلى الفراش لفسترفء بعء المنظر الءف رآه ، كما أن المءنون لا فمكنه أن فآف بفذه الشرفعة المءكاملة والشاملة لكل ءوانب الءفة والءف أنقءء الإنسانفة وأصلءء أعمال البشر وشرائعهم وأخلاقهم ، والقول بأن اءءقان الوجه والشءوب هو من أعراض ءءشء باطل ؛ لأن ءءشء فءءء شلا ارتعاشفا مؤقءاف ففقق ءلاله الفرء قواه العقلفة والءسمفة وفمءف وعفه وءاكرفه فف ءفن أن النبف (صلى الله علفه وآله وسلم) عءء نزول الوحف علفه لا فءفر سوف وجهه ، وبفقى بءالته العاءفة وبكامل قواه وءاكرفه ، فلو كان هذا حالة مرضفة لما رافقها ظهور نص قرآنف معءر أو سورة طوفلة أو نص ءشرفعف كالموارفء (٣)

(١) الكفلفف ؛ ء. رءء شمس الءفن : الاستشرق ، مصدر سابق ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) سورة القلم ، آفة (١-٢) .

(٣) عفلف ؛ ء. رشف و الءورف ؛ ء. قءطان : أصول الءفن الإسلامف ، ط: ٤ ، مطبعة ءار الءمة ، بءءاء ، ١٩٩٠م ، ص ٢٩١ ————— ٢٩٢ .

٥. القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ عن بحيرا الراهب وتعلم منه :

قالوا إن محمداً لقي الراهب بحيرا في مدينة بصرى الشام وإنه كان من أتباع (اريوس)^(١) في التوحيد وينكر ألوهية المسيح وعقيدة التثليث فضلا عن كونه عالما فلكيا منجما وحاسبا ساحرا ، وقال بعض الرهبان إنه كان معلما لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومصاحبا له بعد رسالته وإن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حرم الخمر إلا لأنه قَتَلَ أستاذه بحيرا وهو سكران - حاشاه - وأسرفوا في هذا الإفتراء والبهتان ^(٢) .

وهذه دعوى مجردة من أي دليل لأنه متى علمه بحيرا وأين ؟ فالمعروف تاريخيا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يسافر سوى مرتين قبل البعثة ، كما أنه حين سافر مع عمه أبي طالب إلى الشام فنزل الركب في بصرى وبها الراهب بحيرا ، وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الركب وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة فمالت أغصان الشجرة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى استظل تحتها ، فصنع لهم بحيرا طعاما وأرسل اليهم فقال : [إني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم] ، فاجتمعوا إليه وتخلّف رسول الله (صلى الله

(١) اريوس : هو قس من كنيسة الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي ، ينكر عقيدة التثليث (ألوهية المسيح) ، ويقول : (لا ولادة في اللاهوت وإنه لا يمكن وجود ابن لله تعالى بتحديد المعنى أو المفهوم الكامل ، لأن الولادة تعني وحدة الطبيعة بين الابن و الابن ؛ وهذا يعني تحطيم وحدانية الله تعالى) . ينظر المسكين ؛ الأب متى : حقبة مضبوطة في تاريخ مصر ، ط:بلا ، مطبعة دير القديس انبا مقار ، وادي النطرون ، بدون تاريخ ، ص ٤٨٠ .

(٢) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٦٥ .

علفه وآله وسلم) لءاءة سنه ، فلما نظر الراهب إلى القوم ولم فء الصفة الءف فعرف قال : [لا فءلفن أء منكم عن طعمف] فأءبروه بفلف الغلام أف النفف(صلف الله علفه وآله وسلم) فأءوا به ، فلما رآه بففرا ءعل فلفظه وفنظر إلى أشفاء من ءسءه ، فلما فرغ القوم وففرقوا قام إلىه بففرا وسأله باللات والعزف ؛ لأنه سمع قومف فءلفون بهما ، ففقال رسول الله (صلف الله علفه وآله وسلم) : (لا فسألنف باللات والعزف فوالله ما أبغضت شفاء قط بغضهما) ، ففقال له بففرا: [فبالله إلا ما أءبرءنف عما اسألك عنه] ففقال له (صلف الله علفه وسلم) : (سلفف ما بءا لك) ، فءعل فسأله عن أشفاء من ءاله فف نومه وهفئفه وأموره ، فءعل رسول الله (صلف الله علفه وآله وسلم) فءبره ففوافق ذلك ما عند بففرا من صففه ، ثم نظر إلى ظهره فرأف ءافم البنوء بفن كءففه ، فلما فرغ أقبل على عمه أفف طالب ففقال له : [ماهذا الغلام منك] ؟ قال: [ابنف] ، قال بففرا: [ما هو بابنك ، وما فنبف لهذا الغلام أن فكون أبوه ءفا] ، ففقال: [فإنه ابن أءف] ، قال: [صءقت فارءع به إلى بلءه ، واءزر علفه ففهود](^١) .

ولم فءكر المؤرخون ففر هذا اللقاء بفن النفف (صلف الله علفه وآله وسلم) وبففرا ، وءفن الفقاء بففرا كان معه عمه أبو طالب ، ولم فءكر أن أبا طالب سمع علما علمه بففرا إلى النفف (صلف الله علفه وآله وسلم) ولو كان بففرا بهذه الءرءة من العلم لأءف بما أءف به النفف (صلف الله علفه وآله وسلم) كالقرآن الكرفف أو اءعى النبوء بءلا من أن فبشر بنبوء الرسول محمد (صلف الله علفه وآله وسلم) ففضلا عن هذا فإن طبفعة الءفن الءف ففئمف إلىه الراهب بففرا فأبف أن فكون مصءرا للقرآن ، كما أنه لا فمكن فعلفم إنسان وففقففه بهذا الشكل وهو أمف لا فعرف

(١) ابن هشام : السفرة النبوءة ، مصءر سابق ، ء١ ، ص ٢٠٥-٢٠٧ .

القراءة والكتابة لمجرد أنه التقى راهبا لمرة واحدة مصادفة ^(١) ، وقد رد الله تعالى هذه الشبهة بقوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) .

٦. القول بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأخذ من ورقة بن نوفل :

ذهب المستشرق (اميل درمنغام) إلى أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) التقى بورقة بن نوفل وأخذ عنه أصول دينه ، ومثله المستشرق المعاصر (مونتجمري واط) الذي يقول : [كانت خديجة ابنة عم رجل يدعى ورقه بن نوفل بن أسد وهو رجل متدين اعتنق أخيراً المسيحية ولا شك أن خديجة قد وقعت تحت تأثيره ، ويمكن أن يكون محمد قد أخذ شيئاً من حماسه وآرائه] وهدفه هنا أن يقول إن محمد (صلى الله عليه وسلم) نهل من العلوم النصرانية ^(٣) .

والثابت في الحديث الصحيح أن خديجة (رضي الله عنها) انطلقت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان امراً قد تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة (رضي الله عنها) : [يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك] ، فقال له ورقة : [يا ابن أخي ماذا ترى ؟] ، فأخبره رسول الله

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) سورة يونس ، آية (٣٧) .

(٣) ماضي د. محمود: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص ١١٧ - ١١٨ .

(صلى الله عليه وآله سلم) خبر ما رأى فقال له ورقة : [هذا الناموس (*)] الذي نزل الله على موسى، يا لفتف فىها جءعا ، لفتففى أكون حفاً إء فخرجك قومك] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أو مخرجف هم ؟) قال: [نعم لم فأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عوءف ، وإن فءركنف فومك أنصرك نصراً مؤزراً] ، ثم لم فنشب ورقة أن فوفف (١) من ءلال هذه الروافة الصءفة ففصء أن ورقة بن نوفل لم فعط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ءرساً ، ولم فلق إلفه المواءظ ، ولم فكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ففءرء إلفه ، كما ففهم أن ورقة كان ففمنى أن فعفش ءفى فءافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ففصره فى وقت المءنة ففكون أء أءباعه ، ولو كان قء ءلقف من ورقة علما لافهمفه قرفش بءلك ءفن كانت ءلفق علفه الفهم ءلففقا ، ءفى أنهم افهموه بأنه كان ففءلم من ءءاء نصرانف رومف فى مكة كان النبف (صلى الله عليه وسلم) فقف أءفانا عنءه لفشاهء صنعفه فرءهم الله ءعالى بقوله: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِقُولُوكَ إِنَّمَا فَعَلِمُوهٗ بِسُرُرِساٰتِ الَّذف فُلْءُوءُوكَ إِلَفِهٖ أَعْجَبُ ۖ وَهٰذَافِ لِسَانٍ عَكْرٌ ۖ مُفِئ ۖ ﴾ (٢) ، فضلا عن أن القرآن الكرفم ءضمن أنباءً لأمور ووقائع غفبفة ءءء بعد موء ورقة بن نوفل ، فكفف ففءصور أن القرآن من ءعلفمه والمعروف أن آفاته كانت ءنزل وققا لهذه ءواءء والوقائع (٣) .

(*)الناموس : الوءف جبرفل (علفه السلام) . ففظر الففومف : المصباح المنفر ،

مصدر سابق ، ص ٣٢٢ .

(١) البءارف : صءفء البءارف ، مصدر سابق ، ءءاب بءء الوءف ، ص ٩ ، رقم

ءءفء (٣) .

(٢) سورة النءل ، آفة (١٠٣) .

(٣) عءر ؛ ء. ءسن ضفاء ءءفن : وءف الله ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

وقد اعترف المستشرق (توماس كارليل) بنفي شبهة الأستاذية من أحد بقوله : [ثم علينا أن لا ننسى شيئاً وهو أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتلق درساً عن أستاذ أبداً ويظهر لي أن الحقيقة هي أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يعرف الخط والقراءة وكل ما تعلمه هو عيشة الصحراء وأحوالها ، وعجيب والله أمية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نعم إنه لم يعرف من العالم ولا من علومه إلا ما تيسر له أو يبصره بنفسه أو يصل إلى سماعه]^(١)

٧- القول بأن علوم القرآن ومعارفه وتشريعاته لا تعتبر وجهاً من وجوه الإعجاز :

فمثل ما جاء (سولون) الفيلسوف اليوناني بقانون وافٍ لا يعجب أن يأتي الرسول بشريعته من فكره وعبقريته .

والرد على هذا : أن هناك فرقاً شاسعاً ما بين القرآن الكريم بتشريعاته وأحكامه وذلك القانون اليوناني الذي هو تنقيح للقوانين السابقة التي وضعتها أعظم الأمم فلسفة وحضارة وتقدماً آنذاك ، ومع هذا كله لا يمكن لهذا القانون أن يكون قد استوفى كل الشرائع والأحكام مثل القرآن الكريم .

كما أن (سولون) كان فيلسوفاً متعلماً وقائداً لأعظم الجيوش ، وزعيماً ، في حين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أمياً لم يعرف السياسة وقيادة الجيوش^(٢) .

فكيف تكون المقارنة مع كل هذه المفارقات بين محمد الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نشأ بين الأميين وفيلسوف نشأ في أمة

(١) الطنطاوي ؛ د. محمود ونخبة من العلماء المسلمين : الإسلام والمستشرقون ،

ط: ١ ، عالم المعرفة ، جده ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٠١ .

(٢) طبارة ؛ عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق ، ص ٤٤٩ .

حكمة وتشريع ودولة، ومع هذا فإن قانون (سولون) الوضعي انتهى مع وقته وبقي القرآن الكريم حيًّا ثابتًا على مرِّ العصور ومصدرا تستمد منه الأمم قوانينها وأحكامها ^(١) .

٨. شبهة الوحي النفسي :

ويقصد المستشرقون بهذه الشبهة أن القرآن فيض من خاطر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو انطباع لإلهامه ، أي أنه ناتج عن تأملاته الشخصية وخواطره الفكرية وسبحاته الروحية ^(٢) .

يقول المستشرق (درمنغام) في هذه الشبهة : [وظل محمد يتردد على حراء في رمضان من كل عام سنوات متوالية ، وهناك كان يزداد به التأمل ابتغاء الحقيقة حتى لكان ينسى نفسه وينسى طعامه ، وينسى كل ما في الحياة ، لأن هذا الذي يرى في الحياة ليس حقا . وهناك كان يقلب في صحف ذهنه كل ما وعى ، فيزداد عما يزاول الناس من ألوان الظن رغبة وأوزارا ، وهو لم يكن يطمع في أن يجد في قصص الأخبار وفي كتب الرهبان الحق الذي ينشد ، بل في هذا الكون المحيط ... فلما كانت سنة (٦١٠) أو نحوها كانت الحالة النفسية التي يعانيتها محمد على أشدها ... ووجد في وحدة غار حراء مسرّة تزداد كل يوم عمقا ، وجعل يقضي الأسابيع ومعه قليل من الزاد ، وروحه تزداد بالصوم والسهو والإدمان على تقليب فكرته صقالاً وحدة ... وقضى ستة أشهر في هذا الحال حتى خشي على نفسه عاقبة أمره فأسرّ بمخاوفه إلى خديجة فطمأنته ، وجعلت تحدثه بأنه الأمين وأن الجن لا يمكن أن تقترب منه ، وفيما هو يوما نائم

(١) رضا ؛ محمد رشيد: الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .

(٢) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده ، مصدر

سابق ، ص ١٢٣ .

بالغار جاءه ملك فقال له : أقرأ قال : (ما أنا بقارئ) وكان هذا أول الوحي و أول النبوة ^(١) .

وهنا يريد (درمنغام) أن يقول إن القرآن من فيض وجدان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصورة من انطباع نفسه بما كان يدور حوله وأمام عينيه ، فالوحي برأيه من داخل نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أي من عقله الباطن لا من رب العالمين ، وفي قوله هذا أنزل النبوة منزل الهلوسة وحديث النفس ، فهو يردد ما قاله الفيلسوف (أرسطو) الذي ذهب إلى : [أن الجسد سجن النفس، وأن الإنسان ، أي إنسان إذا أجاع الجسد وأمراضه انطلقت نفسه وعندها تتصل بالعالم العلوي فتسمع أصواتا وترى أشباحا ...] ^(٢) .

والرد على هذه الشبهة أن النبوة اصطفاء واجتباء ، ليست عملا كسبيا ، لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَكِينٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٣) ، ولو كانت النبوة أمرا كان يرجوه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتوقعه وكان قد تم استعدادها لها بالاختلاء والتعبد في الغار ثم تحقق رجاءه و مبتغاه ، لظهر عقب ذلك كل ما كانت تتطوي عليه نفسه الوثابة وفكرته الوقادة ^(٤) .

ويقول المستشرق (لايتنر) دافعا هذه الشبهة : [... مرة أوحى الله تعالى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا شديدا المؤخذة ؛ لأنه أدار وجهه عن رجل فقير ليخاطب رجلاً غنيا من ذوي النفوذ، وقد نشر

(١) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ - ٧٥ .

(٢) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص ١٢٤-١٢٥ .

(٣) سورة الحج ، آية (٧٥) .

(٤) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

ذاك الوحي، فلو كان (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقول أغبياء
النصارى بحقه لما كان لذلك الوحي من وجود^(١).

(١) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر

سابق ، ص ١٢٦ .

الخاتمة

الوحي هو كلام الله تعالى المنزّل إلى أنبيائه وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

١ . الإلقاء و المتضمن الإلهام و الرؤيا المنامية .

٢ . من وراء حجاب .

٣ . إرسال رسول (ملك) لتبليغ النبي بكلام الله عز و جل .

ويكون هذا النزول على كيفيات وهي : إما أن ينخلع النبي من صورته البشرية إلى الصورة الملكية أو العكس بانخلاع الملك ، وهنا يكون الملك بعدة هيئات إما بصورته الحقيقية أو يتمثل بهيئة رجل أو يأتي خفية دون أن يراه أحد .

والإيمان بالوحي من أهم أسس العقيدة الإسلامية ، وإثباته هو إثبات لنبوة خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ودليل على صحة دين الإسلام وإلهيته مصدره ، ولأهميته حاول بعض المستشرقين التشكيك بالوحي ، وترويج الشبهات والاتهامات لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وأهم نتائج البحث هي :

- ١ . من خلال المعاني اللغوية لكلمة الوحي نجد أن لها علاقة بمعاني هذه الكلمة واستعمالاتها في القرآن الكريم والمتمثلة بالوحي إلى الأنبياء .
- ٢ . الوحي أمر ممكن لوجود أطرافه الموضوعية من وجود الله تعالى والملائكة وأرواح الأنبياء وإمكان الاتصال فيما بين الله وملائكته ، وأرواح أنبيائه اتصالاً خاصاً . وهو ليس أمراً ممكناً فقط ، ولكنه حقيقة واقعة بالفعل قد تحققت من خلال ما أوحاه الله تعالى من دينه إلى من اصطفاهم من خلقه من الرسل والأنبياء وأول دليل على ذلك

هو وقوع الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن الكريم المعجز لأساطير البيان من العرب والذي لا يزال الإعجاز والتحدى به قائماً إلى يوم القيامة .

٣. جبريل (عليه السلام) هو الملك المختص بالوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وإلى سائر الأنبياء والمرسلين السابقين .

٤. الإلهام لغير الأنبياء من البشر لا يكون فيه سماع الخطاب الإلهي ، وبالنسبة للمخلوقات الأخرى فهو عبارة عن فطرة الله لها على ما يصلح شأنها .

٥. لا يمكن اعتبار ما يسمى بالوحي النفسي الذي ينبع من الذات بأفكارها وتجاربها وانفعالاتها كجزء من الوحي الديني الذي هو تلقين إلهي للنبي (صلى الله عليه وسلم) بمعرفة خارجة عن نفسه وعقله وحسه .

٦. ظواهر الوحي من رؤية الملك على هيئته الخاصة ، وسماع صوته ، وما يكون فيه من الكلام المنتظم إلى غير ذلك ، كلها أمور حقيقية أثبتتها النصوص القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة وليست مجرد أمور معنوية تحاكي بها المُخَيَّلَة .

٧. بطلان التفسير المادي للكون والإنسان عقلاً وعلماً وواقعاً ، وصحة التفسير الروحي لهما ، بمعنى أن هذا الكون لا يقتصر أمره على الجانب المحسوس فقط بل أنه يتضمن جانباً غيبياً ، وهذا ما أكده العلم من خلال الكشف عن حقائق كانت في طي الغيب قربت للعقل إدراك ما كان يظنه مستحيلاً أو غير مقبول .

٨. إن أعداء الإسلام هم أعداؤه القدامى ومطاعنهم هي نفسها وإن اختلفت ، وإثارة الشبهات حول الوحي المحمدي ليست أمراً حديثاً على السنة الماديين المنكرين للأديان ، أو المستشرقين من أتباع الديانات الأخرى بل هي أمر قديم صاحب نزول القرآن الكريم وذلك

على ألسنة المشركين من العرب ، ولكنها شبهات واهية على نحو ما تناولها البحث بالإبطال .

٩. شبهات المستشرقين حول الوحي المحمدي وما يزعمونه من أنه ظاهرة مرضية ، أو حالة شعورية ، أو تعلّم من الرهبان كبخيرا و ورقة بن نوفل هي شبهات مردودة تناولها البحث بالإبطال ، انتهت بثبوت حقيقة واحدة وهي صدق الوحي المحمدي .

١٠. إن الإيمان بحقيقة الوحي الإلهي وصدق نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) حقيقة ثابتة في نفس جميع المسلمين .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

القرآن الكررفم .

١. ابن ففمفة ؛ اءمء (ت ٧٢٨هـ) : مءموء فءاوى شفء الإسلام اءمء بن ففمفة ، مءم وءرءفب : عبء الرءمن بن مءمء بن قاسم وابنه مءمء ، ط : بلا ، مءمء الملك فهد لءباءة المصءف الشرفف ، المملكة العربفة السوءفة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
٢. ابن كءفر ؛ أبو الفءاء إسماعفل ءمشفف (ت ٧٧٤هـ) : ففسفر القرآن العظفم ، فءقفق : مءمء ناسر ءفن الألبانف ، ط : ١ ، ءار البفان ءءفءة ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
٣. ابن منظور ؛ أبو الفضل جمال ءفن (ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، ط : بلا ، ءار صاءر ، بفروء ، بءون ءارفء .
٤. ابن هشام ؛ أبو مءمء عبء الملك (ت ٢١٨هـ) : السفرة النبوة ، ءعلق عمر عبء السلام ءءمرف ، ط : ١ ، ءار الرفان للءراء ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
٥. البءارف ؛ أبو عبء الله مءمء بن إسماعفل (ت ٢٥٦هـ) : صءفء البءارف ، ءرفقم و ءرءفب : مءمء فؤاء عبء الباقف ، ءقفم : اءمء مءمء شاكرف ، ط : ١ ، ءار ابن الهفثم ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
٦. البوطف ؛ مءمء سعفء رمضان : فقه السفرة ، ط : ٧ ، ءار الفكر ، بفروء ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
٧. ءان ؛ وءفء ءفن : الإسلام فءءى ، ءعرفب : ء. ظفر الإسلام ءان ، مرابعة و ءقفق : ء. عبء الصبور شاهفن ، ط : بلا ، مءءبة الرسالة ، بءون ءارفء .

٨. الخصري ؛ محمد بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، تحقيق : محيي الدين الجراح ، ط : بلا ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت — لبنان ، بدون تاريخ.
٩. خلف الله ؛ احمد عز الدين عبد الله : القرآن يتحدى ، ط : ٢ ، دار صادر ، بيروت — لبنان ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
١٠. رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
١١. الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، تحقيق : فواز احمد زمري ، ط : ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
١٢. الزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود (ت ٥٣٨هـ) : تفسير الكشاف ، ط : بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٣. السيوطي ؛ جلال الدين (ت ٩١١هـ) : الإتيقان في علوم القرآن ، طبعة مصر ، ١٨٦٢ م .
١٤. السيوطي ؛ جلال الدين و المحلي ؛ جلال الدين : تفسير الجلالين ، ط : بلا ، مكتبة العلوم الدينية ، لبنان ، ١٩٧٩ م .
١٥. الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة جديدة منقحة ، مكتبة القرآن الكريم ، بدون تاريخ .
١٦. الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، ط : ٥ ، دار القلم ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٧. الصلابي ؛ د. علي محمد : السيرة النبوية ، ط : ٧ ، دار المعرفة ، بيروت — لبنان ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .
١٨. طبارة ؛ عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ، ط : ١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت — لبنان ، ١٩٧٨ م .

١٩. الطبرف ؛ أبو جعفر محمد بن جرفر (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : ٦ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .
٢٠. الطنطاوف ؛ د. محمود و نخبة من العلماء المسلمين : الإسلام و المستشرقون ، ط : ١ ، عالم المعرفة ، جده ، ١٤٠٥هـ .
٢١. عبد الباقي ؛ محمد فؤاء : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربف ، بفروت - لبنان ، بدون تاريخ .
٢٢. عتر ؛ د. حسن ضفاء الدين : وحي الله ، ط : ١ ، دار المكفبف ، سورية - دمشق ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م .
٢٣. عكاشة ؛ د. اءمء و عكاشة ؛ د. طارق : الطب النفسف المعاصر ، ط : بلا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ .
٢٤. عليان ؛ د. رشءف و الءورف ؛ د. قءطان : أصول الءفن الإسلامي ، ط : ٤ ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
٢٥. الففومف ؛ اءمء بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ) : المصباح المنفر ، طبعة جءفة ، المكفبة العصرية ، صفا — بفروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .
٢٦. القسطلانف ؛ أبو العباس شهاب الءفن (ت ٩٢٣هـ) : إرشاء السارف لشرح صحف البخارف ، ط : بلا ، دار إحياء التراث العربف ، بفروت — لبنان ، بدون تاريخ .
٢٧. الكفلانف ؛ د. رءء شمس الءفن : الإستشراق ، ط : بلا ، مركز البءوء والءراساء الإسلامية — ءفوان الوقف السنف ، العراق ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م .
٢٨. ماضف ؛ د. محمود : الوحف القرآنف فف المنظور الإستشراقف ونقءه ، ط : ١ ، دار الءعوة ، الإسكندرفة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .

٢٩. مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القرآن ، ط : ٣ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
٣٠. المسكين ؛ الأب متى : حقبة مضيئة في تاريخ مصر ، ط : بلا ، مطبعة دير القديس انبماقار ، وادي النطرون ، بدون تاريخ .
٣١. مسلم ؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) : الجامع الصحيح ، اعتنى به و راجعه : هيثم خليفة الطعيمي ، ط : بلا ، المكتبة العصرية ، بيروت — لبنان ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م
٣٢. هارون ؛ عبد السلام : تهذيب سيرة ابن هشام ، ط : بلا ، المجمع العلمي العربي ، بيروت — لبنان ، بدون تاريخ .
٣٣. الواحدي ؛ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) : أسباب النزول ، ط : بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٣٤. وجدي ؛ محمد فريد : دائرة معارف القرن العشرين ، ط : بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- 35 – Washington Irving : Mahomet and His Successors , Edited by Pochmann&Feltskog , The university of Wisconsin press , Milwaukee , London , 1970 .

Conclusion

The research definition revelation language and idiomatically and statement types which are thrown into the heart awake or dreamlike or from behind a screen or by sending a messenger (Gabriel) Suggests to the Prophet what God commanded him , then come how revelation and ways coming to the Prophet (peace be upon him) enhanced evidence Quranic and Hadith , followed by some scientific evidence and mental function on revelation and clarify a number of things function on that revelation is divine purely out of the same Prophet (peace be upon him)

And finally touched the most flimsy suspicions raised about the Revelation to the Prophet (peace be upon him) like saying that such visions sleeping , lying , madness and poetry (forbid) and he (peace be upon him) took all the jews and Christians as Bahira monk and Waraqa bin Nawfal , and compared law Solon Greek , and suspicion revelation psychological , and each suspicion and accusation re scientific and logical repeal and invalidate other suspicions and confirms that the revelation of god Almighty .

